دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق
المصدر:	مجلة اتحاد الجامعات العربية
الناشر:	اتحاد الجامعات العربية - الأمانة العامة
المؤلف الرئيسي:	دوليب، تاج السر
المجلد/العدد:	ع 19
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1983
الشهر:	أكتوبر تشرين الأول
الصفحات:	128 - 150
رقم MD:	16267
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	طلاب الجامعات، التوجيه التربوي، الارشاد النفسي ، علم النفس ، الصحة النفسية ، التوافق النفسي ، المشكلات التعليمية، التكيف الاجتماعي، التكيف الدراسي ، الاختبارات والمقاييس التربوية، الجامعات، الادارة الجامعية ، الخدمات الصحية ، خريجو الجامعات، الهيكل التنظيمي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/16267

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التوجيه والإرشاد النفسي
بين النظرية والتطبيق

الدكتور تاج السر دوليب
جامعة الخرطوم
قسم البحوث والدراسات والنشر
سلسلة شؤون الطلاب

التوجيه والإرشاد ما هو وما هي أغراضه

١) معنى التوجيه والارشاد:

ليس من السهل تحديد تعريف موحد للتوجيه والارشاد كأحد الفروع التطبيقية لعلم النفس، أوكدرجة من درجات العلاج النفسي الذي لا يهدف فقط الى حل المشكلة الانفعالية أوغيرها، بل يرمي أيضا لتزويد الطالب بفهم أفضل لنفسه، ولتحرير جميع طاقاته وامكاناته اثناء عملية الإرشاد وذلك باكتساب وجهات نظر صحية نحو الحياة والناس والوصول الى أقصى درجة ممكنة من النمو المتناسق لجميع جوانب شخصيته.

وقد تستعمل كلمة ارشاد وتوجيه استعمالا مترادفا وان كانت بينهما فروقات شكلية يهتم بها المتخصصون ولكن من المتفق عليه أن التوجيه أعم وأشمل، ويكتسب وظائف محلية مختلفة اذا ما اقترن بكلمات معروفة. (فالتوجيه المهني) يهدف لتحقيق التوافق بين امكانيات الفرد وخصائصه الجسمانية، وميزاته العقلية وميوله وصفاته ونوعية العمل الذي يناسبه. و(التوجيه التربوي) أو التعليمي يهدف الى مساعدة الطالب على الاختيار بين أنواع مختلفة من التعليم والدراسات التي تتناسب مع امكانياته، وقد يحاول أيضا ترشيد التعليم نفسه نتيجة البحوث والدراسات التي تجرى، لكي يتناسب التعليم مع تطلعات الطلاب واحتياجاتهم الخاصة، وينسق بينهما وبين احتياجات مجتمعهم، ضمن الخطة التي ارتضتها الأمة بمسيرتها. أما (التوجيه النفسي) فيركز أساسا على مساعدة الفرد للتغلب على مشكلاته الانفعالية، وتجاوز قلقه وحيرته، وتعديل سلوكه غير السوي اثناء عملية التوجيه، بدرجة تعيد اليه تماسكه النفسي، وتنمي فيه الثبات العاطفي، وتجنبه حالات الاضطراب التي تقود الى الانهيار التام.

وبما ان البرنامج الذي نسعى الى انجازه سيحمل بين طياته عناصر مختلفة من تلك المفاهيم الثلاثة فنحن نفضل استعمال كلمتي (التوجيه والارشاد) معا لما تحتويانه من عناصر الشمول الذي نسعى اليه.

وكما يتضح فان التوجيه الذي نعنيه لا يعني فرض الرأي على الآخرين أو اتخاذ القرارات نيابة عن الفرد، ولكنه يعنى تلك المعونة أو الاستشارة النفسية التي يقدمها المرشد

المتدرب ضمن اطار علمى وفنى محدد مستعينا بأساليب علم النفس من مقابلات واختبارات ودراسات لحالة الفرد وخلفيته الأسرية والاجتماعية حتى يتمكن أخيرا من أن يعرف مقدراته ومواطن ضعفه ويقف على ابعاد مشكلاته ويوجه نفسه في حلها نتيجة الاستبصار أو النمو الذي يحدث له اثناء هذا الموقف التعليمي وما يتضمنه هذا النمو من تعديل في اتجاهاته وسلوكه الذي سبب له القلق أو اليأس أو عدم الاستقرار.

٢) أغراض التوجيه والإرشاد:

ويمكن تفصيل هذه الأغراض والأهداف على النحو التالي:

أ ـ الغرض الاستقراري:

وتنحصر عملية التوجيه في هذا المجال في مساعدة الطالب ليحل مشكلاته الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والتي تؤثر على حياته وتقلل من قدرته على الدراسة والتحصيل.

ب ـ الغرض التنسيقي:

وهنا يهدف المرشد إلى مساعدة الطالب في التعرف على امكانياته وميوله والفرص المتاحة اليه، وتنسيق ذلك مع كل من يرى انه يمكن ان يفيد في هذا الاتجاه كالأساتذة والاداريين والأطباء والاختصاصيين النفسيين والأسرة والمجتمع.

جـ ـ الغرض التكيفي:

وتنحصر مهمة المرشد النفسي في المساعدة كي تلائم برامج التعليم حاجات الطلاب النفسية، وميولهم وتطلعاتهم وآمالهم الخاصة والعامة وذلك بأن يمد الأسرة الأكاديمية بالمعلومات اللازمة المتعلقة بتلك الميول والاتجاهات نتيجة للاختبارات والبحث التي يجب أن يجريها في هذا المجال بين الحين والآخر.

٣) مبادىء هامة في فلسفة التوجيه:

وفقا لما أوردنا من مفاهيم وتعاريف مختلفة نخلص بعد ذلك الى مبادىء هامة في فلسفة التوجيه تستند على التطبيق العلمي العملي لعلم النفس وعلم الاجتماع. وأهمها الآتي:

ا ـ ان السلوك البشري يأتي نتيجة التعلم كما أنه يخضع لعنصر التحسن والتعديل.

ب ـ أن التوجيه موقف تعليمي، يتمكن فيه الفرد المتلقي للاستشارة أو المساعدة النفسية

التربوية من الوصول الى الاستبصار الذي يمكنه من معرفة نفسه وتعديل سلوكه.

جـ ـ الفرد المتلقي لعملية التوجيه يجب أن يشعر بأنه انسان ذو شخصية وذو قيمة رغم السلوك غير السوي والحالة النفسية التي يمر بها.

د ـ التوجيه عملية تربوية أساسها العلاقة الحرة بين الموجه وطالب الاستشارة وتبنى تلك العلاقة على الثقة والاطمئنان والخصوصية والسرية، ويمكن للشخص أن يصلها أو يقطعها متى أراد دون تكليف أو رسميات.

هـ ـ التوجيه عملية تفكير مع الفرد لحل مشكلته لا تفكيرا له أو نيابة عنه.

و ـ كل هذه الأهداف جميعا تسير وفقا لمبادىء الديمقراطية وحرية الانسان واحترام حقوقه ومسؤوليته عن حياته.

٤) أساليب التوجيه ومدارسه:

للتوجيه والارشاد عدة أساليب، والأسلوب المناسب للعمل تحدده طبيعة الأفراد، ومستواهم الادراكي، والبيئة الحضارية التي ينتمون اليها وأسلوب مجابهتهم للمشكلات. ولقد مر التوجيه بشتى المراحل وأثرت فيه أكثر من مدرسة من مدارس علم النفس كالسلوكيين وجماعة التحليل النفسي وغيرها من التيارات. ويمكن تلخيص مدارس التوجيه في ثلاث مدارس يأتي التباين بينها لاستعمالها ثلاثة أساليب توجيهية مختلفة، مع أنها جميعا تتمشى مع المبادىء التي تطرقت لها من قبل ولكنها تختلف من حيث المرتكز ومصدر المبادرة والحركة الايجابية اثناء المقابلة سواء كان ذلك المصدر هو الموجه أو الشخص المتلقي للتوجيه.

ا ـ تسمى المدرسة الأولى «مدرسة الإرشاد النفسي غير الموجه» وهنا يعتمد الموجه على تحريك الفرد طالب المساعدة ليقوم بالدور الأكبر في عملية التوجيه اعتمادا على الرغبة الكامنة في أعماقه للتأقلم والتحسن والنمو.

ب ـ والمدرسة الثانية تسمي نفسها مدرسة الإرشاد (الاكلينيكي) الموجه ويقوم بالدور الرئيسي في عملية الإرشاد الموجه، مركزا على المشكلة، وفحص أبعادها وتحليلها وجمع المعلومات المتعلقة بها وبطريقة حلها، أكثر من تركيزه على الفرد طالب المساعدة والذي قد يحتاج لبعض الوقت لكسب الموضوعية والادراك الذي يمكنه من النمو واتخاذ القرار السليم.

جـ ـ المدرسة التجريبية أو مدرسة الانتقاء

والانتقاء يعني الأخذ بآراء مستمدة من مصادر فكرية متنوعة ترمي الى بناء مذهب

فكـري متـماسـك عن طريق هذا الاقتطـاف وأن هذا التحـرر التجريبي ، لا يعني خلطا عشـوائيـا في المفـاهيم أو المصـادر العلميـة ، ولكنه يتيح للمرشد أن يستعير ، من إحدى المـدرستـين المذكورتين سلفا ، أي وسيلة من وسائلها أو منهج من مناهجها وفقا لمتطلبات المـوقف والتكـوين الينميكي لشخصيـة الفـرد طالب الاستشـارة . فالمرشد يحدد أسلوبه الارشادي اثناء المقابلة معتمدا على أثره المباشر على الفرد ، أكثر من اعتماده على فلسفة أو نظرية سيكولوجية محددة . وعلاجه للمشكلة ينبع من روح البحث والتقصي ، أكثر مما يعتمـد على ابـداء الـرأي واصـدار الحل الجاهز ، ودلت التجربة على أن هذا الأسلوب أكثر نفعا في مجتمع السودان الذي لم يتعود أفراده على مثل هذه الخدمات النفسية . وهم بحكم حضـارتهم وبيئتهم المحـافظة يجدون صعوبة شديدة في الافصاح عن مشكلاتهم التي قد يعتبر ونها خاصة جدا لدرجة لا يمكن البوح بها الى الغرباء .

يستعـين المـرشـدون من مختلف المـدارس بشتى الوسائل العلمية في عمليات التوجيه . منهـا المقـابلة وهي المحـور الاسـاسي الـذي تدور حولـه عمليـات التـوجيه وعمليات العلاج النفسي ، وهي عبـارة عن علاقـة ديـنـاميكية بين الموجه والفرد ولا تقتصر على تقديم المساعدة المباشرة فقط ، بل انها تتسع ضمن اطار علمي محدد لتصبح موقفا تعليميا في أدق صور التعليم والتعلم . تهدف الى نمـو الفـرد ، وتكـامل شخصيته وزيادة سيطرته على نفسه وتقبل نواحي القوة والضعف فيه .

وأنـواع المقـابـلات عديـدة منها المبدئية والقصيرة والاكلينيكية والجمعية ولا نرى داعيا للخوض في تفاصيلها في هذا المجال ولكن من الضروري أن نذكر شرطا أساسيا للمقابلة وهو اعداد مكان هادىء تجرى فيه المقابلات بعيدا عن العوامل المؤدية الى تشتت الانتباه ، وبعيدا عن تدخل الآخرين ، أو الشعور بأن المكان يهيمن عليه جويوحي بالسلطة ، أو تدخل القانون ورهبة النظام .

وهنـاك وسـائـل أخـرى يمكن للمـوجـه ان يستعملها لجمع المعلومات كتطبيق بعض الاختبـارت السيكـولـوجيـة والـتر بـويـة والمهنية والرجوع الى البطاقات والسجلات الخاصة بالطلب ، أو الالتجاء الى أفراد آخرين كالأساتذة والوالدين والأصدقاء ، أو الى هيئات داخل وخارج الجامعة ، والى كل مصدر ترجى منه الفائدة . فالموجه كما يقول أحد علماء هذا الحقل هو «محـامي» الطـالب يرعى مصلحتـه ويسعى معه لحل مشكلاته في اطار الامكانيات المتاحة والقوانين والنظم التي تحكم مسيرة حياته .

التوجيه والصحـة النفسيـة

١) مفهوم الصحة النفسية :

ان الخـدمـات النفسيـة الفردية أو الجماعية حينما تهدف لخدمة الفرد والجماعة عن طريق تطبيق مبـادىء علم النفس وقـوانينـه في المجالات المختلفة انما ترمي ايضا الى تحديد العوامل المؤثـرة في السلوك للانسـان والاستفـادة من ذلك عن طريق التأثير في هذه العوامل والوصول بذلك الى الأهداف المقصودة ولا سبيل الى تعريف هذه العوامل المؤثرة على الصحة النفسية الا بعد ان نتعرض لمفهوم الصحة النفسية .

فالصحـة النفسيـة شأنهـا في ذلـك شأن الصحـة الجسميـة فانها تعني أن يتحقق للفرد الانسجـام والتنـاسق بين الـوظـائف النفسيـة المختلفة عنده ، بحيث لا تتغلب احداهما على الاخرى ، وبحيث تعمل كل منهما في تكامل وترابط ، وذلك بالاشباع المتناسق للدوافع الاولية التي ترتبط بالتكاين العضوي للفرد كالجوع والعطش والدوافع الثانوية التي تنشأ بحكم نشأته في بيئة اجتماعية معينة ، وذلك كالحاجة الى الحب والرعاية والحماية وتقدير الآخرين .

والشـرط الثـاني في الصحة النفسية هو ان يتمكن الفرد من التغلب على ما قد يعترض سبيـل حيـاتـه من انـواع الاختلال اليسير في توافقه النفسي الذي قد يسببه الكدر أو الصراع النفسي ، أو فساد العلاقات الاجتماعية بينه وبين الآخرين وان ذلك في يسر وسهولة ، دون ان تهتز شخصيته .

والعنصر الثالث الذي تكتمل به اسباب الصحة النفسية هو الشعور بالسعادة والاقبال على الحياة ، والرضاء عن النفس ، وتقبل الذات والذي شأنه في الصحة النفسية شأن الشعور بالحيوية والخفة والنشاط في الصحة الجسمية فان كان الفرد متقبلا ومتفاعلا مع ذاته يجد لسعيه في الحياة والتقائه بالناس وتفاعله معهم شيئا من المتعة والسرور.

٢) المشكلات التي تعوق التوافق النفسي :

وبعـد هذا التـوضيـح المختصر لمفهوم الصحة النفسية نتطرق اولا لتوضيح العوائق التي تحول بين الطالب الجامعي وبين التوافق النفسي السليم . وتنشأ هذه العوائق لعدة اعتبارات

وعوامل منها المتعلق بالطالب نفسه وتكوين شخصيته، ومنها المتعلق ببيئته ونشأته ومجتمعه.

فالطالب في الجامعة ينمو نموا له وظائف ومتطلبات نموية مرحلية لابد من تحقيقها وحاجات أساسية يجب عليه اشباعها. فهو يبدأ حياته الجامعية مخلفا وراءه المراهقة المتأخرة، مستشرقا مرحلة الوعي المبكر. يرمي في نموه هذا لانجاز عدة وظائف فهو يريد أن يوظف مهاراته الثقافية والمهنية، وأن يختار لنفسه الوظيفة والعمل، وأن يحدد له فلسفة خاصة ومثلا وأخلاقيات وأسلوبا في الحياة، وأن ينجح في تكوين صلات أوثق مع من هم في سنه من الجنسين، وأن يحصل على نوع من الاستقلال العاطفي أو الاقتصادي من الاسرة، ثم يبدأ في التفكير في اختيار شريك الحياة، ومباشرة مسئوليته الاجتماعية والقومية.

ولكل مطلب من هذه المطالب النموية بعده الاجتماعي والنفسي والتربوي ويتحتم على الفرد انجازها والنجاح فيها لان ذلك يقود الى السعادة والنجاح في الوظائف والمطالب النموية التي تليها، وبالتالي الى التوافق النفسي المطلوب كما ان الفشل في ذلك يؤدي الى الاكتئاب والتصدع النفسي أو الانهيار العصبي.

ومن اجل ان تكتمل الصورة عند القارىء لا بد ان نتطرق لتحديد بعض المشكلات الطلابية والتي يمكن علاجها في اطار التوجيه الارشادي. وهنا تجدر الاشارة الى بحث أعده الكاتب عام **١٩٧٣** حول المشكلات التي وصلت مكتب التوجيه والارشاد.

ولا بد لنا ان نشير الى نقطتين هامتين فيما يتعلق بذلك:

أولا : ان بعض هذه المشكلات يتصدى لها في الوقت الحاضر مشرفو الكليات.

ثانيا : ان فترة ليست بالقصيرة قد مضت منذ ذلك التاريخ، وقد حدث في تلك الفترة الكثير من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ذات الاثر الامر الذي نتوقع ان نغير في نوعية مشكلات الطلاب، وفي نظرتهم الى المستقبل والحياة. وهذا ما سيحدده بحث جديد تقوم الآن وحدة التوجيه والارشاد باعداده.

١ ـ مشكلات التكيف الاجتماعي:

واذا ما كانت البيئة هي قاعدة النموفان التجانس بين الوسط الجامعي الذي ينموفيه الطالب بخصائصه المتميزة وبين المجتمع الذي جاء منه بسماته الحضارية المتوارثة له اثره الكبير في مهمة النجاح أو الفشل في التأقلم. فالغالبية العظمى من طلاب جامعة الخرطوم

يفدون اليها من الارياف. وان الانتقال الحضاري من حياة الريف التقليدية وتقاليده المتوارثة ومعيشته السهلة الى مجتمع الجامعة الواسع، المختلط المتفاوت في القيم والمثل والعادات والمستويات الاقتصادية والاساليب الاجتماعية، يتطلب جهدا ذهنيا ونفسيا وماديا للتطبع والتكيف والقبول. ويترك هذا اثرا على الطلبة والطالبات في شكل ضغوط مادية ومتطلبات اجتماعية تشغل بال الكثيرين وتؤثر على حياتهم وتحصيلهم.

ب ـ مشكلات التكيف الدراسي:

ومن بعض هذه المشكلات نذكر مشكلات التأخر الدراسي وعدم القدرة على التركيز، وصعوبة المناهج وسوء عادات الاستذكار والخطأ في اختيار الكلية التي تتفق مع الميول والقدرات، والتغير في اساليب الدراسة والتفاعل كل ذلك مع تطلعات وآمال الطلاب وتوقعات اهله وذويه. وللكثير من هذه المشكلات جذور تمتد الى دراستهم الثانوية، حيث يحتاج الكثير من الطلاب الى التوجيه اللازم الذي يسهل عليهم الانتقال من المرحلة الثانوية الى مرحلة التعليم الجامعي أوعلى الاقل يعينهم على ملء رغباتهم في طلبات الدخول للجامعة بالطريقة التي تتفق مع امكانياتهم وميولهم. وهذا أضعف الايمان.

جـ ـ مشكلات الانفعال النفسي:

لا بد ان نقرر انه من الصعوبة بمكان، رسم خط واضح يفصل بين المشكلات الشخصية أو يحدد ابعاد كل منها في الشخصية الانسانية تتعامل مع البيئة المحيطة بها بطريقة كلية لا جزئية. والمشكلة الواحدة تسبب مشكلة اخرى أو تخفف من اثرها، أو تزيدها تعقيدا فقلة النثريات وازدحام السكن وقاعات الطعام قد تؤدي الى عدم القدرة على الاستذكار والتركيز فيقود ذلك بدوره الى المرض أو التمارض الهروبي أو الى الرغبة في الاستقالة أو تجميد العام الدراسي. وان عدم القدرة على التأقلم والانسجام في الوسط الجامعي اجتماعيا وفكريا، قد يؤدي الى الاحساس بالضياع وعدم الانتماء أو الى علاقات غير مريحة في محيط الاصدقاء. وان عزلة مفروضة على النفس ترويضا لها على الحرمان، قد تسبب الضيق أو الكدر، والشعور بالنقص الذي يؤدي الى الانهيار.

كما ان الدراسة باللغة الانجليزية للطلاب المبتدئين قد تؤدي الى عدم تتبع المحاضرات، وان التنافس الذي كان ممارسا من قبل للالتحاق بالكليات المهنية العلمية قد

يؤدي الى الهلع والتمزق النفسي. كما ان الامتحان الاوحد الحاسم في نهاية العام الدراسي الطويل والذي لازم النظام الاكاديمي فترة من الزمن كثيرا ما أدى الى الهروب أو الفصل.

وهنا لا بد ان نذكر بكثير من الارتياح ان تغييرا قد طرأ في هذين المجالين. فقد تغير نظام القبول بالكليات المهنية هذا العام وادخل نظام الفترتين في العام الدراسي الواحد. والامل معقود ان تتعدد الامتحانات في داخل الفترة الواحدة وتتنوع وسائل التقويم التربوي الاخرى.

وهكذا تتعدد الظواهر النفسية بتعدد العوامل واختلافها وتداخل المشكلات فتضعف قدرة الطالب على التأقلم ويضطرب ثباته العاطفي وتوازنه النفسي، فيؤدي ذلك الى اضطرابات متفاوتة في الحدة والعمق والاثر، تتراوح ما بين الاضطرابات أو الصراعات النفسية والقلق والحالات الحادة التي تعيق وظيفة الحياة النفسية في التكيف مع ظروف البيئة فيفقد الشخص مقدرته على الاحساس بالحقيقة تقييما واختيارا فيصبح مختل العقل، أو منفصم الشخصية.

مشكلات وشكاوي الطلاب

أنواع الشكاوي والمشكلات	عدد الحالات	النسبة المئوية
مشكلات التكيف الدراسي	١٢	٧٪
الرغبة في الاستقالة	١٢	٧٪
الرغبة في تجميد العام الدراسي	١١	٦ر٥٪
الاحساس بعدم مناسبة الكلية للرغبة	٨	٤ر٧٪
عدم القدرة على التركيز	٧	٤ر١٪
مشكلات التكيف الاجتماعي		
قلة النثريات	٢٧	١٥ر٩٪

تابع مشكلات وشكاوي الطلاب

أنواع الشكاوي والمشكـلات	عدد الحالات	النسبة المئوية
مضايقات في السكـن	٢٥	٨ر١٤٪
البحث عن تسهيلات مختلفة خارج نطاق الجامعـة	٢٠	٨ر١١٪
مشكلات تتعلق بالأسـرة	١٠	٩ر٥٪
علاقات غير مريحة في محيط الأصدقاء والزملاء	٨	٧ر٤٪
عدم القدرة على الانسجام في الوسط الجامعي	٥	٣ر٢٪
مشكلات الصحـة الجسدية والنفسية		
قلق على الصحة وعدم جدوى العلاج	١٢	١ر٧٪
كدر واكتئـاب	٩	٣ر٥٪
اختـلال عصبـي	٨	٧ر٤٪
اضطـراب عقلـي	٧	١ر٤٪
المجمـوع الكلـي:	١٦٩	٦ر١٩٩٪

■ التنظيم العام لبرنامج التوجيه والإرشاد بالجامعة

إن أهـداف برنـامـج التـوجيـه والإرشاد لا يمكن ان تتحقق تحققا كاملا الا اذا ما نظم تنظيـما يمكنـه من تطبيق مبادئه ويسهل عليه عملياته، ويضمن له تعاون جميع المشتغلين به، وتحمسهم له، ذلـك لان التـوجيـه لا يمكن ان ينعـزل عن المؤسسة التي ينشأ فيها وينبغي ان يسمـح له باستعـانـة الاخصـائيـين والأساتذة والهيئات والمؤسسات، وكل الذين يحتاج اليهم الـبرنـامج بصفة عامة أو الذين يحتاج اليهم لمعالجة بعض الافراد بصعوبات خاصة بهم. وان يشـارك الجميـع في ذلـك، وأن يتحمـل كل منهم نصيبـا من المسؤوليـة يتفق مع طبيعة عمله واعداده كما انه ينبغي على البرنامج التوجيهي ان يحدد صلته بكل الاطراف المعنية وان ينسق بينهم وبينـه، بحيث تسـير الجهـود المتعددة في طريق واحد لا تتضارب فيه، ولا تتعارض بين عنـاصـره متمشيا مع الفلسفة التربوية بالجامعة بصورة خاصة، فالفلسفة السائدة في المجتمع

بصـورة عامـة، آخـذين في الاعتبـار طبيعـة الطـلاب وثقافتهم البيئية المختلفة والمتعددة ونوع وأسلوب الخـدمـات التي يعتـاد عليها من قبل، والمؤسسات والهيئات التي تحيط بهم وسنتناول ذلك على النحو التالي:

١ ـ التوجيــه والإدارة:

إن المفهوم الحديث للتعليم يخرج به من الدائرة التقليدية الدارجة، التي كانت تحصره في وجود الطالب في المؤسسة التعليمية للدرس والتحصيل ولتزويد عقله بالمعارف المحدودة، التي سرعـان ما تتبخـر، الى مفهـوم حديث يؤكـد ان الاتزان النفسي للطالب، وقدرته على حل مشكلاته لا يقل اثرا من الناحية التحصيلية وان صحته الجسمانية لا تقل اهمية عن صحته العقلية.

ورغم تصنيف قسم شؤون الطلاب كجزء من ادارة الجامعة فان قيادته، ظلت تسعى وتؤكد دائما الدور التربوي للقسم وتعمل لتحقيق التكامل بين الخدمات الطلابية والتدريب الاكاديمي في تضافر وتعاون مثمر، يهدف لتشكيل شخصية الطالب الجامعي تشكيلا علميا تكامليا يتفق مع خصائص مجتمع يرنو الى العصرية والتطور.

ونحن حين نشـير الى هذا لا نرمي الى ان نميـز المشـرفين بقسم شؤون الطلاب دون غيرهم من الاداريـين بقـدر ما نهدف الى تعـريف طبيعـة العمـل الاداري في هذا المجـال واسلوب التعـامـل مع الطـلاب وعلى كل حال فان الجامعة كمؤسسة تعليمية هي بالضرورة ادارة تربـويـة تسعى اسـاسـا كغـيرهـا من الادارات الى اتخـاذ احسن القرارات ذات الهدف ومتـابعتهـا في اطـار الظـروف والامكـانيـات المتـاحة. بل ترمي بالتحديد لخلق الجو المناسب للتعليم والبحث والتخصص وتعمـل لكي تمكن الطـالب من تلقي التعليم الـذي يناسبـه ويناسب مقـدراته وميوله، من الأساتذة الاكفاء، ضمن الامكانيات الاقتصادية التي تكفلها وتحت انسب الظروف التي تتيح له الاستفادة القصوى من تعليمه. وبهذا المفهوم الذي غايته الطالب، تلتقي فروع الادارات الجامعية الاخرى مع الادارة التربوية لقسم شؤون الطلاب لتصبح الادارة الجامعية كلها حقلا من حقول ممارسة العلاقات الانسانية التربوية.

وبـالـرغم من هذا التـزاوج بين التوجيه والادارة فان المرشد التربوي والنفسي يجب ان يخلق مسلكـا مهنيـا تربـويا وان يستفيد من وجوده بين الاداريين ليؤثر على خدماتهم الادارية

كي تصبح اكثر اشباعا لحاجات الطلاب ولكي تأتي دائما مستوفية الدراسة، لجميع الابعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية.

فان وحدة التوجيه والإرشاد لا تمتلك سلطة ادارية ولن تسعى لامتلاكها ولكنها تقف في جانب الطالب دائما، وتسعى في اعطاء اهدافها الرامية لتعريفه بجميع الفرص المتاحة لها، تسعى لتسخير جميع الامكانيات لمصلحته والاستفادة من جميع السلطات الادارية، المختلفة من اجله وذلك بالاتصال والتنسيق، والتوضيح، والتفسير، والطلب والرجاء.

٢ - التوجيه والمشرفون على الطلاب بالكليات:

لا بد ان نوضح ان انشاء وحدة للتوجيه والارشاد بقسم شؤون الطلاب لا يعني ان طبيعة عملها تختلف كثيرا عما يؤدي المشرفون بالكليات بل يمكننا ان نذهب الى الحد الذي نقول فيه انطلاقا من فلسفة الرعاية الطلابية الشاملة ان كل مشرف في كليته، هو مشرف للتوجيه والارشاد ايضا. وتأتي المبادرة الاولى من مشرف الكلية فهو الذي سيكشف ويحدد الحالات التي تحتاج الى بحث اكثر، ومعالجة متأنية مستمرة، وزمنا للمتابعة المتخصصة والاتصال المتشعب فيحول الى وحدة التوجيه مثل هذه الحالات دون ان يقطع صلته بها فالتعاون والتنسيق بين الوحدتين، يجب ان يكون مستمرا ومتصلا، هدفه مصلحة الطالب ومنفعته. ويعزز هذا الاتصال ويوثقه زيارة مشرف التوجيه والارشاد الى المشرفين في مكاتبهم وداخلياتهم للتعرف على الحالات التي تحتاج الى الرعاية المتأنية لان هناك من الطلاب من يجد صعوبة في الحضور الى مكتب التوجيه والارشاد ويصبح البديل ان ينتقل المرشد اليه حيث هو ليوثق اتصاله به، ويبني معه جسور الثقة والصداقة والطمأنينة.

٣ - التوجيه والاسرة الاكاديمية:

ان التوجيه والتعلم عمليتان تهدفان الى نمو الفرد وتعديل سلوكه حتى يتمكن من اكتشاف مقدراته واستغلال هذه المقدرات بدرجة تمكنه من التغلب على مشكلاته الحالية، ومجابهة المستقبل بفاعلية ونجاح. ومن اهم اغراض التوجيه هو ان يكون في خدمة الأساتذة كما هو في خدمة الطلاب ولا يمكن للمعلم ان يكون بعيدا عن عمليات التوجيه ولو أراد. كما انه لا يمكن لبرنامج التوجيه ان يستغني عن المساعدة التي يقدمها له الأساتذة جميعا باعتبارهم اكثر اعضاء الاسرة الجامعية صلة بالطالب. فهم الذين يكتشفون الطلاب المحتاجين من الخدمات النفسية عند لقائهم بهم في قاعات المحاضرات وداخل المعامل والمختبرات. وهم

الـذين يمـدون عمليـة التـوجيه بالمعلومات اللازمة فيما يتعلق بنواحي توفق الطالب أوقصوره وبدون التعاون الوثيق معه يصبح اي برنامج للتوجيه لا فائدة من ورائه .

وانه لمن البديهي ان نذكر ان كل استاذ بالجامعة هوموجه ومرشد للطلاب ، كما ان هناك عددا من اعضاء الاسرة الاكاديمية بالجامعة يمارسون نوعا من التوجيه والارشاد والذي يغلب عليه الطابع الاكاديمي . ويؤديه بحكم الوظيفة كل من العمداء ، ورؤساء الشعب ومسجلي الكليات . وهناك نوع آخر من اسرة التدريس قد اوكلت له رسميا مهمة الاشراف الاجتماعي على الطـلاب وهم الأسـاتـذة مشـرفـو الداخليات ولن يغيب على برنامج التوجيه ان هؤلاء الأساتذة المشرفين هم حجر الزاوية لنظام الاشراف الطلابي والمدخل الرئيسي لتوسيع قاعدة المشاركة للأساتذة في الرعاية الاجتماعية والتربوية والثقافية للطلاب وستسعى وحدة الاشراف والتـوجيـه لتحقيق هذه الغـايـة بالاتصـال المبـاشـر بينها وبين الأساتذة المشرفين وذلك لتبادل الخـبرات والتجـارب بشتى الـوسـائـل والطـرق ولتستقبـل الحـالات الفردية التي تحول اليها بوساطتهم والتي تعتقدون انها قد تحتاج الى الرعاية والمتابعة المستمرة .

٤ ـ التوجيه والبيئة الطلابيـة :

ان التوجيه اساسا هو خدمة نفسية فردية ترمي كما اسلفنا الى مساعدة الفرد ليكتشف ذاته وقدراته ويتعرف على نفسه ويتمكن من حل مشكلاته . وقد يسلك المرشد احيانا اسلوبا جماعيـا فيقـدم خدمـات نفسيـة جماعيـة تؤدي نفس الغرض خاصة اذا كانت تلك المجموعة متقاربة في العمر متجانسة في التفكير كما هو الحال في طلاب جامعة الخرطوم ، الذين يعانون من مشكلات متشابهة تقريبا تتعلق بالتأقلم والتكيف الاجتماعي والدراسي .

فيصبـح هذا الاسلوب الجـماعي وسيلة هامـة لحل مثـل هذه المشكلات ، خاصة حين يدرك الطالب ان المشكلة التي يعاني منها هي مشكلة عامة يعاني منها الآخرون ايضا مما يخفف ذلـك من اثـرهـا عليـه ويتسـع نطـاق قبـولهـا عنده . كما يستطيع الموجه ومن يستعين بهم من المتخصصين في هذا الاطار الجماعي من تقديم معلومات وحلول تنفع اكثر من واحد .

ونرجو ان نكون قد اوضحنا سلفا ، بما لا يدع مجالا للشك ان التوجيه والإرشاد لا يعني الهيمنـة أو الـوصـاية على الطلاب في جمعياتهم أوتنظيماتهم بل ان الموجه عندما يمارس توجيها جماعيـا تظـل خدماته نفسية ، تربوية اجتماعية لمصلحة الطلاب ، وحينما يسعى لتعميق وجوده بينهم انما يفعل ذلك من اجل فائدتهم في هذه المجالات .

ونتمنى ان نصل ونحن في هذا الاتجاه بالخدمات التوجيهية الى الحد الذي يجعل الطلاب يتسابقون عليها، ويسعون اليها، دون وساطة وبلا هدف محدد، ربما للحديث والحوار فقط، في شتى شؤون الدراسة والحياة.

فسيجدون دائما اذنا صاغية وصدرا رحبا، وتفهما وقبولا غير محدود المدى.

٥ ـ التوجيه والخدمات الصحية:

تكفل الجامعة لطلابها رعاية طبية شاملة ومنتظمة وذلك في مجمع الخدمات الصحية للطلاب الذي يقدم الخدمات العلاجية، ويعني بصحة البيئة وله فروع في كليات الطب والزراعة والتربية. ويشرف على علاج الامراض النفسية والعصبية طبيب اخصائي. وترى وحدة التوجيه والإرشاد تحقيق صلة وثيقة معه ومع جميع الاطباء في هذا القسم. تعمل معهم في اطار روح (الفريق العلاجي) وستقدم الوحدة ما يمكن تقديمه من خدمات في مجال التوجيه والإرشاد النفسي وتلك الحالات التي ستصلها منهم، وتحول لهم تلك الحالات التي يتضح انها تحتاج الى عناية الطبيب المتخصص.

٦ ـ التوجيه والخريجون:

ان ميدان المهنة ميدان على جانب كبير من الاهمية بالنسبة للفرد والمجتمع. فالمهنة هي الوسيلة لخدمة الآخرين وخدمة الذات، وشعور المرء بانه شخص له قيمة ويمكنه ان يزدي نفعا لمن حوله ولذلك كان وضع المرء فيما لا يصلح فيه من عمل سبب في فقدان الاتزان الذاتي وعنصر من عناصر عدم الرضاء في المجتمع. وبتزايد عدد الخريجين وبتشعب فرص العمل في مشاريع التنمية المختلفة التي تنظمها البلاد تبرز اهمية التوجيه المهني للطلاب الخريجين وذلك لمساعدتهم في اختيار مهنة المستقبل التي تلائم تخصصهم وقدراتهم وميولهم وتطلعاتهم. وتزويدهم بالمعلومات الكافية عن المهن المختلفة التي يمكن ان تستفيد من تخصصهم، وقيمة هذه المهن والتدريب الضروري لها، وظروف العمل المحيطة بها، ومدى المنافسة المتوقعة حتى يتمكنوا من الاختيار الصحيح.

كما يتطلب هذا الامر ان تتصل وحدة الإرشاد والتوجيه بالوزارات المختلفة كوزارة الخدمة العامة والاصلاح الاداري وغيرها من المؤسسات ومكاتب العمل. ولجان التخديم لجمع المعلومات المهنية اللازمة، وان تسعى في اطار التوجيه الجماعي لدعوة القائمين على

تلك المؤسسات ليتحدثوا للطلاب عن فرص العمل والمستقبل وربط الدراسة بالتطبيق.

واذا ما تم النجاح في تكوين مثل هذه الصلة مع الخريجين، ستسعى لاستثارة انتماء الخريجين لجامعتهم الام، وتقوية اتصالهم بها للاستفادة من طاقاتهم وافكارهم وامكانياتهم فيما يخدم الجامعة ويفيد الطلاب. وقد يفكر هؤلاء الخريجون في تكوين اتحاد لهم أسوة بغيرهم من خريجي الجامعات في العالم، والتي اصبحت فيها مثل هذه الاتحادات مصدرا من مصادر المال والتمويل ودعامة من دعائم الفكر والترشيد.

٧ ـ التوجيه والاسرة والمجتمع:

لا بد للجامعة ان توضح للاسرة والمجتمع وظيفتها الاساسية المتكاملة وبأنها لم تعد تلك المؤسسة التي تهتم فقط بنقل المعارف والمهارات للجيل الجديد وتحصر جهدها في زيادة النمو المعرفي والتحصيلي للطالب، تحققه بالمناهج والأساتذة والكتب والمعامل. انما تعدت ذلك واصبحت تهتم بإعداد الطالب، إعدادا قائما على تفهم كامل لمكونات شخصيته، كما تعني بمواجهة احتياجاته الاجتماعية والثقافية وتستعين على ذلك بوسائل تربوية حديثة وستسعى وحدة التوجيه والإرشاد لان تبرز هذا المفهوم بطريقة عملية بان توثق صلتها بالاسرة والمجتمع سواء كان ذلك مع الآباء وأولياء الأمور أفرادا أو في مجالسهم وتنظيماتهم المعروفة. وذلك ادراكا منها لما للاسرة السودانية الممتدة من اثر قوي على تنشأة الابناء وتشكيل نظرهم نحو الدراسة والعمل والحياة.

٨ ـ التوجيه وعلاقاته الخارجية:

ستسعى وحدة الإرشاد والتوجيه بقسم شؤون الطلاب ان تكون لها صلة وثيقة ببعض المؤسسات والهيئات خارج الجامعة والتي تلتقي معها في الأهداف والفلسفة العامة للرعاية الاجتماعية. فقد اقتضت ضرورة التحديث والتطوير العلمي للمجتمع ان تتبنى الدولة سياسة تعتمد اولا على عنصر الانسان وخاصة الشباب باعتباره اهم العناصر في عملية التنمية. وقد ادى ذلك لقيام مجلس للرعاية الاجتماعية ومجلس لرعاية الشباب ووحدات توجيهية اخرى كقصر الشباب والاطفال وبيوت الشباب، ويمكن للوحدة ان تتبادل الخبرات والرأي مع هذه الهيئات تحقيقا للمصلحة العامة.

اما وزارة التربية والتعليم وهي الوزارة الام في هذه المجالات فقد سبق لها ان سلكت طريقا لادخال الخدمات النفسية في مدارسها ومعاهدها المختلفة ولكن لم تمكنها الظروف من ادخال مثل هذه الخدمات في المدارس في الوقت الحالي. ولا زالت مستمرة تطبيقا للتوصيات التي جاءت حول الإرشاد والتوجيه النفسي في عدة مؤتمرات كمؤتمر التعليم في الدولة العصرية ـ المنعقد في مصر عام ١٩٧١ ومؤتمر الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب العرب المنعقد في الكويت عام ١٩٧٣. وقد اتفقت جميع التوصيات على أهمية ادخال نظام الإرشاد النفسي بالمدارس الثانوية وستسعى الوحدة بالجامعة مع الوزارة لتحقيق هذا الامل. ولها اقتراحات متكاملة في هذا الاتجاه لا يتسع المجال لذكرها الآن.

هيكل وحدة التوجيه والإرشاد المقترح

تتنوع الاشياء والأطر للتنظيمات التوجيهية نتيجة لعوامل متعددة، منها امكانيات المؤسسة أو القسم الذي ينتمي اليه (التوجيه) وعدد الطلاب الذين يتعاملون معهم، والهيئات المتصلة به، وامكاناتها واستعدادها لتقبله بشكل يضمن استمراره وتطوره.

١ ـ توجد في بعض الجامعات الكبرى مراكز مستقلة للتوجيه تؤدي جميع الاعمال التي تتصل به. يعمل بها عدد كبير من الخبراء والمتخصصين في مختلف ميادين التوجيه كالموجهين المهنيين والاكاديميين وغالبا ما يكون هذا المركز هيئة مستقلة بذاتها، وقد تمتد بخدماتها الى خارج الجامعة، ولها مسؤوليات اخرى وهي تدريب وتأهيل الموجهين والمرشدين ومتابعة البحث العلمي في هذا الحقل، واجراء جميع الاختبارات المختلفة لتحليل نتائجها. وهذا النظام يتناسب مع ضخامة الجامعات والمؤسسات التي ينتمي اليها، والتي تضم عشرات الآلاف من الطلاب.

٢ ـ وفي بعض الجامعات يمارس احد الأساتذة من ذوي الخبرة والرغبة العمل في حقل التوجيه النفسي في كليته، بعد ان ينال دبلوما في علوم التوجيه واساليبه فوق درجته الجامعية التي أهلته للتدريس في ميدان تخصصه وهو في هذه الحالة يباشر التوجيه والتدريس معا، ويكمل هذا النظام مركز التوجيه ضمن ادارة خدمات الطلاب عندما يحول اليه مرشد الكلية الحالات الصعبة والتي تحتاج الى المتابعة المتخصصة والتي يتطلب علاجها نوعا خاصا من الاختبارات والمتابعات.

٣ ـ وقد اقتضت طبيعة الحياة الحديثة المتطورة والمعقدة في بعض البلدان قيام عيادات نفسية للطلاب غير متصلة بجامعة واحدة بل تغطي خدماتها منطقة جغرافية بها عدة جامعات أو مؤسسات تعليمية ويعمل بها فريق من المتخصصين منهم اخصائي الإرشاد والتوجيه، اخصائي العلاج النفسي، اخصائي العلاج الجماعي، اخصائي الاختبارات النفسية، اخصائي المعوقين والاخصائي الاجتماعي.

وهكذا تتنوع التنظيمات التوجيهية وتختلف باختلاف البيئات التي تنشأ فيها، واهم من ذلك الفلسفة التربوية والخطة التعليمية للمؤسسة التي تحتويها وتعتبر بساطة التنظيم ووضوحه من اهم مميزات البرنامج السليم. لانه يسهل للقائمين على البرنامج اداء عملهم، كما انها تمنع اي تعارض بينه وبين غيره من التنظيمات الاخرى، وتمهد له الفرصة لكي ينمو ويكبر وفقا لتطور الحاجة لخدماته.

وانطلاقا من هذا ستنشأ وحدة التوجيه كمركز للإرشاد تابع لقسم شئون الطلاب الذي يرأسه عميد الطلاب. هدفه توفير وتنظيم الخدمات التوجيهية التي جاء ذكرها من قبل.

١ ـ الموجهون:

أ ـ عميد الطلاب: هو رئيس قسم شئون الطلاب وراعي الحركة التوجيهية ورئيس اللجنة الاستشارية للتوجيه والإرشاد.

ب ـ لجنة التوجيه والإرشاد: تتكون هذه اللجنة الاستشارية من ذوي الرأي والخبرة والاهتمام بشؤون الطلاب من الأساتذة والمشرفين ومن العاملين في حقل الصحة النفسية والرعاية الاجتماعية وقد اتصلت اللجنة بالمسؤولين في فترة الانشاء والتعريف هذه وتلقت موافقة وتشجيع كل من الدكتور حسبو سليمان ـ كبير اخصائي الصحة النفسية لوزارة الصحة والدكتور يحيى عون الله اخصائي الصحة النفسية والمحاضر بكلية الطب بجامعة الخرطوم وقد وعدا بتقديم جهدهما وخبراتهما في هذا المجال وتساعد هذه اللجنة التي يختار عضويتها السيد عميد الطلاب في تبادل الرأي والمشورة في كل ما يتعلق من اغراض التوجيه فلسفة وتطبيقا.

جـ ـ مشرف وحدة التوجيه والإرشاد: يقوم بجميع عمليات التوجيه الاساسية ويباشر مهمة التنسيق بين اجزاء وحدته والوحدات أو الهيئات التي جاء ذكرها من قبل فيما يتعلق بجميع نواحي البرنامج.

د ـ باحث اجتماعي : يساعد مشرف الوحدة في عمليات التوجيه ويضطلع بمهام البحث الاجتماعي والمسح السيكولوجي واعداد الدراسات الحالية .

هـ ـ الموجه الفني : ويهتم بشؤون العمل والتوظيف للخريجين وجمع المعلومات اللازمة في هذا المجال والقيام بالاتصال بالهيئات والوزارات ذات الشأن على ان ينسق هذا النشاط مع وحدة السجلات بقسم شؤون الطلاب .

و ـ اخصائي الاختبارات والاحصاء يقوم بالاختبارات السيكولوجية المختلفة ويساعد في عمليات الاحصاء التي تحتاج اليها البحوث .

ان عمليات التوجيه تحتاج الى الكثير من الاتصالات والمكاتبات والبحوث التي يجب ان تصل نتائجها واخبارها للطلاب باسرع وقت ممكن . ويتطلب ذلك وجود كاتب على درجة جيدة من التمكن في الطباعة العربية والانجليزية ويباشر بالاضافة الى ذلك اعمال المكتب وحفظ السجلات . وقد تتمكن الوحدة مستقبلا من عمل (نشرة دورية) شهرية تحمل الآراء التربوية التوجيهية وغيرها من اخبار قسم شؤون الطلبة .

٢ ـ المعـــدات :

بالاضافة الى ما تحتاج اليه الوحدة كغيرها من الوحدات من ادوات الكتابة والطباعة فان عمليات التوجيه الفردي والجماعي وكذلك الندوات والمحاضرات تحتاج الى التالي :

(١) مسجل لتسجيل الندوات والمقابلات .
(٢) مكبر صوت لندوات التوجيه الجماعي .
(٣) دولاب حديد لحفظ السجلات .
(٤) بطاقات لتسجيل المقابلات .

التدريـــب والتخطـــيط

لضـمان استمـراريـة البرنامج التوجيهي وبقائه في وجه التغيرات لا بد أن تلازمه عملية بحث مستمرة ترمي لدراسة خدماته أو اظهار مدى أهميتها ومدى اشباعها للحاجة المرتبطة بها وبالتالي تحدد الايجابيات وتظهر السلبيات والمعوقات.

كما أنـه في نفس الـوقت لا بد من خطـة للتخطيـط المستقبـلي والتوسع والتحسن يكون أسـاسهـا اختيـار العنصـر البشري المتدرب ونحن حين نتطرق الى التدريب فإننا نعني تدريبا متخصصـا يأتي في اطـار الخطـة العامة الموضوعة لتدريب المشرفين في قسم شؤون الطلاب. فان كل ما يتعلق بشؤون الطلاب قد أصبح اليوم علما وفنا قائما بذاته له فروع متعددة ينهل منه الطـلاب فيحصلون على درجـات الماجستير والدكتوراه في هذا المجال وفقا لدراسة متجانسة تأخذ من علوم التربية وعلم النفس والاقتصاد والاجتماع.

أمـا التخصص في ميـدان التـوجيـه والإرشـاد فهو تخصص في التوجيه التربوي أو علم النفس التوجيهي أو التوجيه المهني وفقا للتركيز المطلوب والتماسا للحاجة المحددة. وقد أوصت الجمعيـة الأمـريكية لعلم النفس للدراسة الآتية للاخصائيين في التوجيه والإرشاد النفسي مع اختلاف درجة تعمق وهي: دراسة سيكولوجية النمو، والشخصية، والصحة النفسية ودراسة المنحـــرفـين والمقـاييس السيكـولـوجيـة والاحصـاء، التقييم الاكلينيكي للفـرد، وعمليـات الاستشارة النفسية وأساليبها والتدريب الميداني والعملي.

كما أننـا في نفس الـوقت لا يمكن أن نجهـل الخصائص الشخصية والاتجاهات المهنية التي يجب أن يتحلى بها المـوجـه كالميـل الحقيقي لحل مشكـلات الشبـاب والفهم المشـوب بالعطف والثبـات الانفعـالي والقـدرة على التعامل مع الناس وجذب ودّهم وفهم سلوكهم لا الحكم عليـه، والاحـترام السليم للفـرد، والتحـرر من التحـزب والتعصب مع التمكن من الاحتفاظ بالموضوعية في العلاقات الانسانية وسلامة الحكم والتقدير.

وربما يكون من المناسب أن نذكر في هذا الصدد ذلك المؤتمر الذي عقدته جامعة الدول العـربيـة ـ المنظمـة العـربيـة للتربيـة والثقـافـة والعلوم بالكـويت ١٣ مارس ١٩٧٣ لدراسة الخـدمـات الصحيـة والنفسيـة والاجتماعية للطلاب العرب وأن نقتطف منه التوصيات التالية حول الإرشاد والتوجيه:

(توصية رقم ١ - ٢ - ٢)
إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد النفسي لتقديم الخدمات النفسية للطلاب وفقا للمواصفات العالمية.

(توصية رقم ٢ - ٢٢)
استخدام الادوات والاختبارات النفسية المقننة لدراسة المشكلات الخاصة بالطلبة.

أما فيما يتعلق بالتدريب فقد اقترح المؤتمر ما يلي ونورده بالنص:

ونظرا للنقص الشديد في عدد الاخصائيين في مختلف ميادين الخدمة النفسية فإننا نقترح:

١) ايفاد البعثات الدراسية للخارج للتخصص في طرق العلاج المختلفة وخاصة الإرشاد والتوجيه والعلاج الجماعي.

٢) انشاء دبلومات للتخصص في العلاج النفسي بأقسام علم النفس بكليات الآداب، ودبلوم في العلاج السلوكي وفي العلاج النفسي، وفي العلاج الجماعي الخ. ويمكن استدعاء الخبراء من الخارج لاستكمال النقص بهيئات التدريس في هذه الاقسام. وتستمر الدراسة سنتين بعد التخرج في اقسام علم النفس بكليات الآداب.

٣) انشاء دبلومات للتخصص في التوجيه والإرشاد وفي التعليم العلاجي بكليات التربية يلتحق بها الحاصلون على الدبلوم العام وتستمر الدراسة سنتين.

٤) انشاء دبلوم للتخصص في الخدمة الاجتماعية النفسية يلتحق بها الحاصلون على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية وتستمر الدراسة لمدة عام.

واني اعتقد انه اذا ما تم التنسيق بين امكانيات كلية التربية بجامعة الخرطوم وقسم علم النفس بكلية الآداب وقسم الرعاية الاجتماعية بالدراسات الاضافية، فيمكن في هذا الاطار انجاز مرحلة التدريب الاولي (دبلوم) للذين سيعملون في هذا الميدان. كما انه لا بد ان نذكر بانه قد حان الوقت ان تتضمن مقررات كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين مادة التوجيه والإرشاد وان يطبق في هذه المؤسسات التوجيه والإرشاد عمليا. فان اي معهد لإعداد المعلمين لا بد له ان يكون مجتمعا نموذجيا يمثل افضل المبادىء والنظم التي نطالب بتوفيرها

في المدارس وان مدرس الغد لن يتحمس لتطبيق نظام كالارشاد النفسي مثلا ما لم يكن قد تمرس عليه من قبل في حياته في المعهد، وما لم يكن قد الفه، وتذوق ثماره وادرك بطريقة مباشرة اثره في شخصيته.

رسالة التوجيه والإرشاد بالجامعة

وفي ختام هذا البحث نود ان نقول ان التوجيه النفسي ليس عملية تربوية مستمرة فحسب، ولكنه فوق كل ذلك موقف فلسفي يمثل وجهة نظر في الوجود، واتجاها نحو الانسان ونظرية في المعرفة والمثل. فهو يهدف كما اسلفنا الى مساعدة رجال الغد ونسائه ليتمكنوا من مواجهة مشكلات المستقبل وليشقوا لانفسهم طريقا في عالم متغير متبدل لا يمكن ان يستقر على حال، فالتقدم الصناعي في بلادنا آخذ في الازدياد والتغير الاجتماعي والاقتصادي قد وصلت آثاره للريف، حيث تغيرت اساليب الزراعة وعلاقات الانتاج، واتسعت فرص التعليم، وتبدلت القيم والمثل وحتى العلاقات بين الاشقاء والاهل والاصدقاء وكل هذه التحولات سيكون لها اثرها الايجابي أو السلبي على بعض الافراد.

اذاً من البديهي ان يكون القلق هو الطابع المميز للحياة الجديدة. خاصة في اوساط الشباب محدثا التغيير والمتأثر به. ولهذه الاسباب لا بد ان يكون للتوجيه وقع في المجتمع السوداني، يهتم بالجماعة والفرد. يعترف بانسانية الفرد التي يجب ان تحترم، وقيمته التي يجب ان تقدر وكرامته التي يجب ان تصان، ويشجع ايجابياته المشرقة، ويقبل سلبياته المظلمة. يفهم ضعفه وايمانه ورفضه، ويعيش معه لحظات تجليه وتعسه وشقائه وثورة نفسه.

ومسئولية رعاية الشباب تقع على عاتق الدولة والآباء والمربيين، ولكن الموجه يقبلها عملا وحياة، ويعيشها رسالة ومبدأ وهو حين يعطي هذا الاحترام للفرد، ايمانا منه بطاقاته الانسانية الهائلة ومقدرته في اصلاح نفسه وتقويم سلوكه، فانه يضع الفرد ايضا امام مسئوليته القومية تجاه مجتمعه ووطنه ككل يبصره بكل ما في المجتمع من قيم ومثل وتراث يقتضي التعامل في اطارها أو في خارجه، وبالمعرفة التامة بها وبنتائج هذا التعامل سلبية كانت أم ايجابية.

وللتوجيه بمعناه الشامل في الجامعة رسالة محددة، يقاس نجاحه أو فشله فيها بنوعية الخريج الذي ندفع به كل عام الى معترك الحياة والعمل، آملين في ان يكون هذا الخريج،

المزود بالمعرفة المهنية والتقنية، انسانا مثقفا متكاملا، قادرا على ضبط نفسه والسيطرة عليها وتنظيمها في غير تزمت مدركا لمقدرته محترما لها في غير غرور، شاعرا بالطمأنينة والرضاء دون خمول او ركود، طموحا في غير اندفاع حذرا في غير تردد، مستقلا غير منعزل، اجتماعيا دون ان يفقد شخصيته فيمن حوله، وطنيا غير ضيق الافق، متحمسا في غير تحيز، حرا بغير فوضى، متسامحا من غير ضعف، متخذا من العلم سلاحا واسلوبا في الحياة لتحسين حياته وخدمة مجتمعه وامته.

ولن تقف رسالة التوجيه في حدود الجامعة، بل اننا نأمل ان ننادي بأعلى صوتنا لتجد مثل هذه الاتجاهات التربوية المستحدثة مكانا لها في جميع مؤسساتنا التعليمية، فنحن نعيش في عهد التثوير، والتحسين، والتجديد، والمسح التربوي الشامل ولتكن البداية في الجامعة. فان الجامعة تبقى دائما مكانا للبدء ومهدا للحركة وحقلا للابتكار. . . ونتمنى ان يجد فيها التوجيه والإرشاد التربوي النفسي مكانه اللائق ليؤدي دوره في خدمة الطلاب جميعا دون تمييز، بهدف مساعدتهم في البقاء والاستمرار والاستفادة القصوى من العلم والتحصيل، فنحن في اقبالنا على عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية نحتاج اليهم جميعا، ونحرص عليهم كفئة نادرة، واستثمار غالي ندخره لمستقبل الايام.

■ المراجع العربية

١ ـ الماحي، التجاني
«العلاقات الانسانية واثرها في تربية المواطن العربي»، هيئة الصحة العالمية، البحر الابيض المتوسط، الاسكندرية ١٩٦٦م.

٢ ـ القوصي، عبدالعزيز
«اسس الصحة النفسية» مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢م.

٣ ـ السماني عبدالله يعقوب وعزيز حنا
«اتجاهات وميول الطلاب بجامعة الخرطوم»، دار التأليف والنشر عام ١٩٧٣م.

٤ ـ النصري، علي
«فرص الدراسة والعمل لطلاب المدارس الثانوية»، بيروت ١٩٦٨م.

٥ ـ عطـيا، هـــنا
«التوجيـه التربوي والمهني»، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠م.

٦ ـ مـراد، يـوســف
«مبادىء علـم النفس العـام»، دار المعارف ١٩٥٧م.

٧ ـ توصـــيات
«حلقة دراسة الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب»، الكويت ١٩٧٣م.

٨ ـ فهـمي مصطفـــى
«الصحـة النفسية في الاسرة والمدرسة والمجتمع»، دار الثقافة القاهرة ١٩٦٧م.

٩ ـ دوليـــب، تاج السـر
«الخـدمـات الاجتـماعية والنفسية للطلاب في جامعة الخرطوم» حلقة دراسة الخدمات الصحيـة والنفسيـة للطـلاب العرب ـ جامعة الدول العربية ـ المنظمة العربية للثقافة والعلوم ـ الكويت ١٩٧٣م.

١٠ ـ احمـد حسـن احمـد وامين علي نديـم
«الطب النفسي»، مكتبـة عالم الكتب، احمـد حامـد حسن، مطبعـة نهضـة مصـر، الصحابة، القاهرة ١٩٧٧م.